الهوية الاسلامية مفهومها مقوماتها وسائل تعزيزها وفق المنظور الفكري

م.د. عمار منصور عبد النبي صالح

Ammar1976@uomustansiriyah.edu.iq

قسم علوم القران، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

م.م. ولاء علي حسين

قسم علوم القران، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

ا.د.عمار باسم صالح

Amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد

ا.د. حكمت الله ارتاس

hiktas@hotmail.com

كلية الالهيات ، جامعة زنغولداق ، تركيا

ا.م. د يسرى جلوب مدلول

yusra.j@cois.uobaghdad.edu.iq

مجلس محافظة بغداد

الملخص

بين البحث ان الهوية الاجتماعية تنشأ نتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي، ووظيفتها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تنظيمها لفاعليات الأفراد داخل الجماعات وتنظيم فعاليات الجماعات ، إزاء الجماعات الأخرى.

تكمن اهمية البحث أن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك .

تطرق البحث الى ان الهوية الإسلامية، تستوعب حياة المسلم كلها، وكل مظاهر شخصيته ، فهي تامة الموضوع ، محددة المعالم، واضحة الملامح. تحدد لحاملها و بكل دقة ووضوح ، وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة .

تعمل وسائل الإعلام على نشر ثقافة التعايش والانتماء للوطن، وتعمل على ربط المجتمع اجتماعياً وثقافياً مع بعضهم، فهي تهدف إلى الإقناع عن طريق بث المعلومات والأخبار والحقائق وتشجع على ممارسة حرية التعبير.

اكد البحث على ان الحوار يساعد على بناء مجتمع متراحم ومتوازن والتعرف على ثقافة الآخر، فالحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب ونبذ التفرق العرقي والتمييز العنصري.

خلص البحث الى دور وسائل الإعلام في بث ثقافة اللاعنف والتعايش السلمي مع الآخر، عن طريق برامج تدعو إلى العفو والتسامح ونشر وعرض كتب ومجلات تدعو إلى ذلك،

الكلمات مفتاحية: هوية، مقومات، سمات،منظور ،تعايش

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

Islamic Identity: Its Concept, Pillars, and Means of Reinforcement from an Intellectual Perspective

Asst. Lect. Ammar Mansour Abdul Nabi Saleh
Department of Quranic Sciences, College of Education, Al-Mustansiriyah University

Asst. Lect. Walaa Ali Hussein
Department of Quranic Sciences, College of Education, Al-Mustansiriyah University

Prof. Ammar Basim Saleh (P.hD.)
College of Islamic Sciences, University of Baghdad

Asst. Prof. Hikmatullah Artas (P.hD.)
Faculty of Theology, Zonguldak University, Turkey

Asst. Prof. Yusra Jaloub Madloul (P.hD.)
Baghdad Provincial Council

Abstract

The research showed that social identity arises as a result of the process of social interaction, and its function is to achieve social balance by organizing the activities of individuals within groups and organizing the activities of groups, in relation to other groups.

The importance of the research lies in the fact that each identity has its own characteristics and components, the most important characteristics of the Islamic identity: it is an identity distinct from other identities, and this distinction is what gives each group or nation the components of its survival and preserves its culture and privacy.

The research addressed the fact that the Islamic identity encompasses the entire life of a Muslim, and all aspects of his personality, as it is complete in subject, defined in features, and clear in features. It determines for its bearer, with all precision and clarity, his function, goal, and purpose in this life.

The media works to spread the culture of coexistence and belonging to the homeland, and works to link society socially and culturally with each other, as it aims to persuade by broadcasting information, news, and facts and encourages the practice of freedom of expression.

The research confirmed that dialogue encourages the promotion of the spirit of tolerance and coexistence with others and moving away from the culture of violence and exclusion. Dialogue helps build a compassionate and balanced society and learn about the culture of others. Dialogue consolidates the values of tolerance among nations and peoples and rejects ethnic division and racial discrimination.

Keywords: identity, Islam, perspective, coexistence

المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى خلق الناس من أب واحد وهو آدم وأم واحد وهي حواء، أنه جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، لا ليتناكروا، ويتحاربوا ويتعادوا، وأيضاً لا ليتفاخروا، وليتطاول بعضهم على بعض، فإن ذلك مخالف لما خلقناهم له، ولفطرتهم التي أرادها لهم، إذ أراد الله سبحانه وتعالى ان يعم بينهم شعوراً بالأخوة لانتمائهم الى أب واحد وأم واحدة، لا لأن يقوم بين الشعوب والقبائل والأفراد هذا التنافس، فكل شعب بل كل فرد يريد ان يسيطر ويستعلي على غيره، وهذا مخالف للأخوة، ويبعدهم عن الحياة الآمنة المطمئنة .

فالهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته.

لقد فرض الإسلام أن يقوم مجتمعه على أساس المذهبية الإسلامية في الوجود، أو القاعدة الإيمانية المتمثلة بعقيدة التوحيد التي تجمع بين المسلمين جميعاً في ظل شريعة تحكم المجتمع، وترسم له طريقه في التعامل والسلوك.

فقد قدمت هويتنا الدينية من خلال دولة المسلمين وحضارتهم في الشرق والغرب أجمل صورة للتسامح بين العرب وشعوب آسيا وبينهم وبين شعوب أوربا، والمجتمع المتعدد الطوائف والقوميات – كمجتمعنا العراقي– يحتاج إلى اطار يوحد بين طوائفه وقومياته وهذا يكون عن طريق المواطنة أي الولاء للوطن أي جعل مصلحة الوطن ووحدة أرضه ومصالحه فوق الجميع وهذا يتطلب قدراً من

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

التسامح والاعتراف المتبادل بين الأطراف جميعها بشكل لا يلغي الخصوصيات ولا يتصادم مع أي دين من الأديان، وهذا القدر من التسامح هو ما تحث عليه هويتنا الدينية.

هناك تحديات تواجهها الهوية الاسلامية في الداخل والخارج، فمن الضروري بيان أصالة الهوية الاسلامية من حيث اهميتها وخصائصها وحقيقتها ومكانتها بالنسبة لشعوب العالم لأجل اثبات كيانها ووجودها .

فالانتماء الحقيقي للهوية الاسلامية يتمثل في سلوك الفرد واخلاقه الاسلامية وبالتالي تنعكس على المجتمع ، وترك التبعية للغرب الذي يحاول طمس الهوية الاسلامية وازالتها بشتى الطرق والوسائل المشبوهة لاجل فرض هويته المخالفة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة ومبحثين وخاتمة ،وتناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المبحث الأول :تعريف مفاهيم عنوان البحث واما المبحث الثاني تناولنا فيه اهم ركائز الهوية ، ثم ختمنا هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلناُ إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: تعريف مفاهيم عنوان البحث

المطلب الاول: الهوية لغة واصطلاحا:

أولاً: الهوية لغة: مأخوذة من هوى، بالفتح، يهوي هوياً وهوياناً، وهوى السهم هوياً: سقط من علو إلى سفل. وهوى هوياً، بالضم، إذا صعد، وقيل بالعكس، وهوى يهوي هويا إذا أسرع في السير (منظور، 1414هـ ، صفحة 15 /371) ، والْهُوِيَّةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَهْوِي مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ، أَيْ يَسْقُطُ (الرازي، 1979م، صفحة 266/4) ، كما جاء معنى الهُوِيَّة في بعض كتب المعاصرين من أهل اللغة: بأنَّها إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف (عمر، 2008 ، صفحة 2372/3) ، ومنهم من قال بأنَّ الهوية تُطلق على معانٍ ثَلَاثَة: التشخص والشخص نَفسه والوجود الْخَارِجِي، وقَالَ بَعضهم: مَا بِهِ الشَّيْء هُوَ هُوَ بِاعْتِبَار تحَققه يُسمى حَقِيقَة وذاتاً، وَبِاعْتِبَار تشخصه يُسمى هوية (الكفوي، 1990، صفحة 961/1) ، وهو (حقيقة الشَّيْء أَو الشَّخْص الَّتِي تميزه عَن غَيره وبطاقة يثبت فِيهَا اسْم الشَّخْص وجنسيته ومولده وَعَمله وَتسَمى البطاقة الشخصية أَيْضا) (النجار، 1999، صفحة 1002/2) .

ثانياً: الهوية اصطلاحاً : " فالهوية " في اصطلاح حضارتنا العربية الإسلامية – مأخوذة من " هُوَ.. هُوَ "، بمعنى جوهر الشيء.. وحقيقته.. وهي: (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة) (حرجان، 2018) ،و(إنَّ هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالماً بقيت الذات على قيد الحياة فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما ازيلت من فوقها طوارئ الطمس انها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها ان يعرف نفسه في علاقته الجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الاخرين باعتباره منتميا لتلك الجماعة) (أحمد ع.، 2016م ، الصفحات 54 – 55).

ف (تتعدد جوانب الهُويّة، فثمة جانب ثقافي، وآخر سياسي، وآخر اجتماعي، وغير ذلك من الجوانب؛ كما تتعدد الهُويات التي تَنْبَثِق عن الهُوية الإسلامية، فهناك الهُوية العربية، وهناك الهُوية الفردية، وهناك الهُوية الاجتماعية، وغير ذلك من هُويات، وكلها لا تتعارض مع الهُوية الإسلامية ما دامت تَنْبَثِق هذه الهُويات عن الإسلام، فكلها حلقات وانتماءات يوصل بعضها إلى بعض، حتى تصل إلى الدائرة الجامعة وهي الإسلام) (حامد، 1423هـ – 2002م.، صفحة 8).

وإن الهوية الاجتماعية تنشأ نتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي، ووظيفتها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تنظيمها لفاعليات الأفراد داخل الجماعات وتنظيم فعاليات الجماعات ، إزاء الجماعات الأخرى، وهذا من شأنه أن يمنع التضارب والتصادم داخل الجماعات نفسها ومع الجماعات الأخرى، والحد من اندفاع الأفراد وراء عواطفهم الجامحة ونزعاتهم الانفعالية ومصالحهم الخاصة وتوجيه انتباه الأفراد واهتمامهم بالآخرين مما يولد التراحم بين أفراد المجتمع (القريشي، 2011م، صفحة 25).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

المطلب الثاني

تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً

أولا: الإسلام لغة: مأخوذ من الفعل (سلم) الذي يحوي جملة من المعاني السامية كالاستِسْلام والانْقِياد (الزَّبيدي، 1988، صفحة 371/32).

قال ابن فارس: السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ ... وَمِنَ الْبَابِ أَيْضًا الْإِسْلَامُ، وَهُوَ الِانْقِيَادُ ; لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ (الرازي، 1979م، صفحة 3 /90).

وقال ابن منظور في لسان العرب عن معنى الإسلام لغةً هو : الاستسلامُ والانقيادُ ، يُقالُ فلانٌ مُسلمٌ أي : مُستَسلمٌ لأمرِ الله (منظور، 1414هـ ، صفحة 12 / 293) .

ثانياً: الإسلام اصطلاحاً:

يعرف الإسلام في الاصطلاح بأنه : " الاستسلامُ لله لا لِغَيرِهِ ، بِأن تَكُونَ العبادةُ والطاعةُ لَهُ والذلُّ ، وهو حَقيقةُ لا إله إلا الله "، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله (الحكمي، 2002، صفحة 8). قال تعالى في سورة ال عمران: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) **85** .

والإسلام: إظهار الخضوع والانقياد لما أتى به الرسول صلى الله عليه على آله وسلم (حرجان، 2018، صفحة 23/1). و"الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية (خضير، 2022) ، والمنهج الاجتماعي للفرد والجماعة، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة"(صالح،2024،939).

المطلب الثالث

مفهوم الهوية الإسلامية :

والبراهين التي تدعم الآراء و الأفكار المطروحة في البحث.

ومفهوم الهوية الإسلامية لا يخرج عن هذا النطاق ، فإذا أردنا أن نعطي تعريفاً عاماً لهذه الهوية ، فإننا نستطيع أن نقول أنّها تعني : الإيمان بعقيدة هذه الأمة ، و الاعتزاز بالانتماء إليها ، واحترام قيمها الحضارية والثقافية ، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية و الجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ و الشهادة على الناس و هي أيضاً محصلة و نتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة .

وبما أنّ لكل هوية سماتها ومقوماتها (نايل، 2024) ، فإنّ أهم **سمات الهوية الإسلامية** :أنّها هوية متميزة عن غيرها من الهويات، وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة أو أمّة مقومات بقائها ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها، فلا يذوبون في ثقافات أو هويّات غيرهم من الأمم .

والسمة الثانية: أنّ الهوية الإسلامية، تستوعب حياة المسلم كلها، وكل مظاهر شخصيته (محمد، 2022) ، فهي تامة الموضوع ، محددة المعالم، واضحة الملامح. تحدد لحاملها و بكل دقة ووضوح ، وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة (سلمان، 2024) .

فوظيفة المسلم نجدها في قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ56﴾. فالعبادة بكل أنواعها المادية و المعنوية ، هي الوظيفة الأولى و المطلب الأول من المسلم، القيام في هذه الحياة . **والهدف** نجده في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً30 ﴾.وقوله تعالى في سورة الاحزاب: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا 72﴾.

فهدف المسلم في هذه الحياة ، هو النجاح في حمل الأمانة ، أمانة الخلافة على هذه الأرض وعمارتها ، وقيادة البشرية لما فيه الخير و السعادة لهم في الدنيا و الآخرة (د. حيزومة شاكر رشيد أ.، 2024).

وغاية المسلم من كل هذا ، الفوز برضا الله سبحانه و تعالى و نيل ثوابه في الآخرة ، قال الله تعالى في سورة الفتح : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا5 ﴾.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

والسمة الثالثة :من سمات الهوية الإسلامية ، أنّها تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها (رشيد، 2023) ، و تربط بينهم برباط وثيق . قال الله تعالى في سورة الحجرات:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ 10 ﴾. ويقول (ص) في خطبة له وسط أيام التشريق: ﴿ يا أيّها الناس ، ألا إنّ ربكم واحد، و إنّ أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي ، و لا لأحمر على أسود ، و لا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى) الشيباني ,د.ت(411 .p ,﴾ ويقول (ص) أيضاً : ﴿مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى﴾ (النسائي، 1411 هـ، صفحة 1999) .

المبحث الثاني: ركائز الهوية الاسلامية وفق المنظور الفكري واهم لبنات تعايش المجتمع

المطلب الاول : ركائز الهوية

ان اهم ركائز الهوية الإسلامية التي نؤمن بها ، فهي حسب الأهمية بالنسبة لمشروعنا الحضاري النهضوي الإسلامي، تتمثل أولاً : بالعقيدة الإسلامية كمرجع أول ومصدر أساس لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا وولائنا ونهضتنا، كون العقيدة الإسلامية المقوم الأهم والأكبر الذي يجمعنا مع مختلف شعوب و قوميات وأمم العالم الأخرى الداخلة في الدين الإسلامي حيث ينضوي تحت لوائها كل مسلم أياً كان لونه أو لغته أو المكان الذي يتواجد فيه (جمعة حسين علي، 2024) ، فتُحيل الجميع تحت معتقد واحد هو(الإسلام) وتحت مسمىً واحد هو(المسلمون).

ثم يأتي بعد ذلك **الركيزة الثانيه:** من هويتنا الإسلامية، ألا وهو عروبتنا و لغتنا العربية، لغة القرآن الكريم (صياح، 2023). نعم، فالعروبة عامل يجمع و يشمل جميع المسلمين على اختلاف قومياتهم (صِالِح، 2016)، ذلك إنّ كل مسلم هو عربي بالفطرة ، فلا يحتاج المسلم لأن يكون عربياً في النسب حتى تكمل عروبته في نظر الإسلام .

وجاء في الحديث الشريف عنه (ص): ﴿مولى القوم منهم)النسائي 1411 ,هـ(58 .p ,﴾ ، وقوله ﷺ : ﴿والولاء لحمة كلحمة النسب﴾ (النيسابوري، 1999، صفحة 379) .

وعندما اختلف المهاجرون والأنصار في موضوع الصحابي الجليل سلمان الفارسيﷺ كلٌ يريد أن يتشرف بانتساب سيدنا سلمان إليه فقال المهاجرون : سلمان منّا ، و قال الأنصار : سلمان منّا ، قال الرسولﷺ :﴿ سلمان منا أهل البيت﴾ (النيسابوري، 1999، صفحة 691) .

ثم إن علاقة الإسلام بالعروبة ليست علاقة عادية ، فالإسلام مرتبط بالعروبة ، و العروبة مرتبطة بالإسلام. والعرب لهم خصوصية في نظر الإسلام، بحكم عروبة القرآن، وعروبة النبي صلى الله عليه واله وسلم وعروبة حملة الدعوة الأوائل ومن أنزل الدين فيهم ومن تحمل أعباءه وإيصاله إلى الناس كافة و قد وصلت درجة ومكانة العرب في الدين الإسلامي أن جعل حبهم والولاء لهم، جزءاً من الإيمان ، ونقيض هذا يُعد جزءاً من النفاق.

من ذلك قولهﷺ : ﴿حب العرب إيمان وبغضهم نفاق﴾ (النيسابوري، 1999، صفحة 97) وأيضاً قوله ﷺ لسلمان الفارسيﷺ :﴿ثم يا سلمان ، لا تبغضني فتفارق دينك ، فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و كيف أبغضك وبك هداني الله عز وجل . قال تبغض العرب فتبغضني﴾ (النيسابوري، 1999، صفحة 97) .

كذلك يحث الإسلام على تعلم اللغة العربية ، حيث أنّ لها فضلاً على سائر الألسن، ولأنّها لسان أهل الجنة، ويثاب المسلم على تعلمها وعلى تعليمها غيره، إلى درجة أنّ بعض العلماء قد قالوا بوجوب تعلم المسلم للغة العربية ، فلا سبيل إلى فهم الدين و القيام بفرائضه إلاّ بها ،وإنّ الله لمّا أنزل كتابه باللسان العربي و جعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب و الحكمة بلسانه العربي، و جعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين و معرفته إلاّ بضبط هذا اللسان و صارت معرفته من الدين (العلماء، 1999 ، صفحة 30/ 272) .

فلا يتصور وجود مسلم لا يفقه ولو شيئاً قليلاً من اللغة العربية يقيم بها أركان دينه، وعليه تكون العروبة واللغة العربية معلماً أساسيا بارزاً من معالم الهوية الإسلامية يشترك فيها جميع المسلمين على اختلاف قومياتهم و أعراقهم (عمار منصور عبد النبي صالح، 2024) .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

ثم يأتي بعد ذلك التأريخ المشترك **كركيزة ثالثة:** فالتأريخ الذي ساهم في صناعته أبناء الإسلام من العرب وغيرهم ، لا بل كان لغير العرب من المسلمين ادوارٌ رئيسية وفاعلة في صياغة مجريات الأحداث التي مرت بها أمتنا الإسلامية. و كان لهم محطات مُضيئة ومواقف مشرفة، ساهمت و بشكل فعال ومؤثر في تغيير مجرى حياة الأمة الإسلامية.

فأيّ عربي مسلم ، وأيّ مؤرخ منصف لا يستطيع أن يتجاوز أو أن يهمل أو يتناسى دور البربري المسلم طارق بن زياد الذي قاد جيش المسلمين من العرب و غيرهم وفتح بلاد الأندلس ، وفتح بهذا صفحة جديدة في تأريخ الإسلام ، بل وفي التأريخ الأوربي والإنساني أيضاً، إذ قامت هناك في جنوب أوربا دولة وحضارة إسلامية ما يقارب من ثمانية قرون عدها الكثير من المؤرخين والمفكرين واحدة من أرقى الحضارات التي عرفتها الإنسانية (عنان، 1960م) .

ولا يستطيع أحد أن ينسى دور الفارسي المسلم محمد بن إسماعيل البخاري الذي ألّف كتاباً جمع فيه عدداً من أحاديث النبي صلى الله عليه واله وسلم ، اعتمده العلماء العرب المسلمون، فيما بعد كأصّح كتاب بعد القرآن الكريم، يعتمدون عليه في أمور دينهم .

وكل مسلم مازال إلى الآن يتغنى بالقائد الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي و يمني نفسه بظهور مثيل له يعيد إلى الأمّة كرامتها وعزتها كما فعل صلاح الدين .

إذن فتأريخ الإسلام ملك لجميع المسلمين لأنّهم جميعاً ساهموا فيه ، و أيّ شخص من أيّة جنسية أو قومية يدخل إلى دين الإسلام، يحقّ له أن يتفاخر و يتغنى بتأريخ الإسلام العظيم، وأن يعد نفسه مساهماً فيه وجزءاً منه .

والركيزة الرابعة من مقومات الهوية الإسلامية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه (التكوين النفسي المشترك) (عمارة، 1981م ، صفحة 146). ويشمل العادات والتقاليد والأخلاق والمشاعر والأحاسيس والأعياد ومناسبات الأفراح والأحزان ومقاييس الذوق والجمال والحب والطعام والشراب واللباس والروابط الأسرية التي تصل –في كثير من الأحيان – درجة التقديس، كل هذه وغيرها من الأمور التي تتصف وتتميز بها الجماعة التي تحمل الهوية الإسلامية وتنتمي إليها، والتي كان للدين الإسلامي الدور الأعظم في تشكيلها وصقلها وتهذيبها (صالحٍ، 2022) .

صحيح أنّ كثيراً من هذه الصفات والشمائل مشتركة مع بعض الهويات الأخرى وبنسب متفاوتة من حيث الكم والنوع والتطبيق، وصحيح أنّها تختلف قليلاً من قومية إلى أخرى ومن شعب إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى . إلاّ أنّ درجة التقارب والتشابه الكبيرة لهذه الصفات والعادات بين أبناء الأمّة الإسلامية في كافة أنحاء المعمورة على اختلاف قومياتهم وأوطانهم ، وأيضاً درجة التمسك والاعتزاز الكبيرة بهذه الصفات والعادات ، يجعلنا نثق ونطمئن لضمها إلى جانب المقومات الآخر للهوية السلامية. مع التنبيه إلى أنّ هذا النوع من المقومات يقبل التغيير والتطوير والتعديل ، حسب الأحوال والظروف والأزمنة والأمكنة والمصالح.

أمّا الركيزة الخامسة: من مقومات الهوية ا لإسلامية ، فهو التمسك والاعتزاز بهذه الهوية ، وهو من الركائز الأساسية، والذي بدونه أو بهشاشته تكون الهوية معرضة لخطر الذوبان في الهويات الأخرى ، و بالتالي السقوط الحضاري لهذه الأمّة (صِألح، 2021) ، فما من مدنية تستطيع أن تزدهر أو أن تظل على قيد الوجود، بعد أن تخسر إعجابها بنفسها وصلتها بماضيها (أسد، 1962م، صفحة 84).

إذن فأي تضييع أو تهاون في موضوع الهوية ، يودي بالأمة إلى حالة من الشعور (بمركب النقص) تجاه الآخر المنتصر أو الغالب، حيث أنه يعتقد فيه الكمال، كما يذهب إلى ذلك العلامة ابن خلدون (خلدون، 1984م ، صفحة 147) ' وهذا ما يقود الأمّة إلى ما أسماه مالك بن نبي (القابلية للاستعمار) والذي هو الخطوة الأكبر و الأعظم في طريق السقوط الحضاري للأمّة .

والركيزة السادسة: من مقومات الهوية الإسلامية ، هو الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء هذه الأمّة ، وهذه الوحدة الثقافة هي بالأساس نابعة من المقومات الأربعة السابقة، ومستندة عليها، فالأمّة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتأريخ مشترك وتراث ساهم الجميع في صنعه، لا بد وأن تكون لها ثقافتنا الخاصة وفلسفتها المتميزة في النظر إلى الكون وخالقه والحياة والمجتمع والآفاق، وحتى طبيعة سير هذه الحياة والقوانين والسنن التي تحكمها ، والمصير الذي ستنتهي إليه (الحميد، 1995م ، الصفحات 25 – 35) .

فهذه الوحدة أو العوامل الثقافية ، يشترك فيها ويجتمع عليها جميع أبناء الأمّة الإسلامية ،وهي بهذا تميزهم عن غيرهم من باقي الأمم والشعوب والحضارات.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

ثم تأتي الركيزة السابعة: من مقومات الهوية الإسلامية ، وهو التراث الذي هو أحد المرتكزات الأساسية للهوية. ونعني بالتراث : « النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمّة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأسبغت عليها ملامحها الثقافية و مميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي لها بدورها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها » (الحميد، 1995م ، صفحة 26).

وبما أنّ التراث في أيّة أمّة من الأمم يعني أيضاً: « مكوناتها التاريخية، وأنّه كلما أمتد هذا التراث عمقاً في التأريخ ترسخ وجود الأمّة طبيعياً في كينونتها وهويتها » (خشيم، مارس/1994م) .

فإنّ إهماله أو اختراقه من قِبَل الآخر، يعني بأنّ هذه الجماعة أو الأمّة، قد اخترقت هويتها وفي طريقها إلى الذوبان والاضمحلال.

وبما أنّ الجدل الواسع الذي دار و لا يزال يدور في أوساط المفكرين حول الموقف الصحيح من التراث والمعاصرة، ما بين متمسك بكل أشكال الماضي ورافض لكل أشكال المعاصرة، و ما بين داعٍ إلى نبذ ما يسمى بالتراث و الماضي و داعٍ إلى الأخذ بل وتقديس كل ما تأتي به الحداثة أو المعاصرة، وما بين طرف ثالث يحاول التوفيق – وأحيانا التلفيق – بينهما، فقد دعت الضرورة إلى موقف فكري محدد من المخزون التراثي الهائل لأمّتنا الإسلامية وكيفية التعاطي والتعامل معه في زمن الحداثة وما بعد الحداثة .

وهذا الموقف لا بد له في البداية من أمرين : الأول : الفهم العميق للتراث و المعرفة الواعية بمكنوناته .... و الأمر الآخر: القدرة على استشراف المستقبل ومتابعة احتمالاته و إمكاناته اللانهائية ، فعلى سبيل المثال : إذا كان الحاضر والمستقبل العالمي ، أيّ روح العصر الحالي، يقوم على دعامة العلم و تطبيقاته المختلفة في النواحي التكنولوجية و المنهجية المعلوماتية. فإن موقفنا من التراث ينبغي له ألا يهدر هذه الحقيقة ومن هنا كان تقسيمنا للتراث وفقاً لهذه الأشكال الثلاثة :

1- التراث الفاعل : وهو ذلك الجانب من التراث الذي من شأنه أن يفعل، ويمهد للفعل، في حاضرنا ومستقبلنا .. فإذا كنّا نعيش عصر العلم، ونتهيأ لدخوله والمشاركة فيه فإنّ التراث (الفاعل) في هذه الحالة هو التراث العلمي العربي الإسلامي. صحيح أنّه لن يقدم إجابات عن تساؤلات العلم الحالية ولن يصوغ مخترعات تكنولوجية متقدمة، ولا نظم معلومات ، ولكن هذا التراث من شأنه أيضاً –أي التراث الفاعل– الإقلال من النزعة الدونية التي تسيطر على الوعي العربي تجاه الغرب، بمعرفة إنّ العقلية العربية ساهمت في صياغة العلم الغربي المعاصر، وكانت إحدى مقدماته الأساسية (مِحمد، 2023) .

2-التراث الخامل : ونعني به ذلك التراث الذي فقد أهميته مع مرور الزمن واختلاف الأحوال الحضارية ، وإن كان له في الماضي شأن عظيم أدى إلى اتساعه لكنّه اليوم (خامل) بالنسبة لمقتضيات العصر . ومثاله مباحث السيمياء والكيمياء السحرية ، لأنّ هذه المباحث اختلطت فيها المعارف الطبيعية بالرموز والإشارات المبهمة والإيماءات التي لا تقع لها في معرفتنا الحالية على دلالة محددة . ومن التراث الخامل أيضاً مباحث علم الكلام الطويلة التي لا تنتهي ، مثل مباحث الذات الإلهية والصفات ... والتي هي عبارة عن جدل في جدل.

فهذه تراثيات في ذمة التاريخ، ليس من شأنها أن تفعل فعلاً في عقلنا المعاصر،ولا تثمر دراستها في شيء ، اللهم إلاّ من حيث كونها درس في التأريخ ومتحفياته الثقافية.

3- التراث القاتل : ونعني به ذلك الجانب من التراث ، الذي لا يؤدي إلى فعالية في العقلية المعاصرة (كما هو الحال في التراث الفاعل) ولا يؤدي إلى ضياع الوقت والجهد دون ثمار مرجوة (كما هو الحال في التراث الخامل) وإنّما يؤدي إلى أذى بالغ بالتكوين الفكري العلمي والحضاري بوجه عام لهذه الأمّة ومن أمثلة هذا التراث القاتل : فنون السحر والشعوذة والتنجيم . فهذا النوع من التراثيات ليس ما شأنه سوى تخدير العقلية المعاصرة والإلقاء بها في متاهة الخرافة .

فموقفنا من التراث يجب أن يكون منطلقاً من هذه النظرة له ، والتي توفق برأي الباحث – بين المحافظة على التراث ، والاستفادة منه في بناء الحاضر والمستقبل ، وبين متطلبات ومستجدات العصر .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

المطلب الثاني: دور التعايش السلمي في تقوية روابط الأخوة في المجتمع العراقي وفق مبدا هوية المواطنة:

أكدت هويتنا الدينية على مبدأ العدل والمساواة بين الأفراد جميعهم دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو المذهب، فلا يجوز انتهاك حقوق الآخرين المختلفين عنا في الرأي والفكر (وآخرون، 2013م، صفحة 30) وأن التعاطف والتسامح وإفشاء السلام من مبادئ ديننا الحنيف، فهو يقوم على احترام حقوق المسلمين وغير المسلمين وعدم انتهاكها والتعدي عليها، وهذا ما أكدّ عليه الدستور العراقي في أهمية حقوق المواطن والحفاظ عليها كحق الحياة والأمن والحرية ولا يجوز حرمانه من هذه الحقوق وعليه واجبات يجب أن يؤديها تجاه الدولة والمجتمع العراقي .

تبرز ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر من خلال الأزمات التي يمّر بها المجتمع العراقي، فهي تساعد على إشاعة روح الطمأنينة والأمان بين نفوس أفراد المجتمع، وأن المجتمع العراقي مجتمع متعدد الطوائف والمذاهب والقوميات، فضلاً عن ذلك تعرض للكثير من الأزمات والنكبات كالحروب والاحتلال والإرهاب وغيرها وأن عدم ممارسة هذه الثقافة يؤدي إلى ظهور الاستغلال والوحشية بين مكونات الشعب العراقي وطوائفه جميعها لأنها ثقافة تعمل على تقليل الأزمات والتناحر والتعصب بين الأفراد.

يمثل التسامح والتعايش مع الآخر ثقافة رادعة وناهية لكل عمليات التطرف والانغلاق والتعصب لأن التطرف هو الابتعاد والانزواء وإهمال الآخر وتهميشه وعدم الاعتراف به أو بعقيدته الدينية أو الفكرية، والتطرف، والانغلاق العقلي هي عملية تمارس الإرهاب الفكري على الآخرين المختلفين معهم في الفكر والعقيدة في سبيل الدفاع عن فكرهم وعقيدتهم والتطرف والانغلاق يعتمد الإقصاء والإنكار لأي رأي مختلف حاملاً معه طابعاً دينياً تكفيرياً للآخر، لذلك، يمثل التسامح والتعايش مع الآخر مفهوماً معاكساً تماماً للتطرف والانغلاق العقلي لأنه ثقافة حضارية منفتحة تسمح للآخرين بممارسة طقوسهم وأفكارهم وعقائدهم بكل حرية لذا، هو ثقافة رادعة ضد ثقافات التطرف (طوالية، 2000، الصفحات 19 – 20).

"إن شيوع حالة الاستقرار الاجتماعي، والنفسي للأفراد في المجتمع الواحد، أو المجتمعات المختلفة ناتجة عن تمتع أفراده بأخلاق التسامح والمودة والتعاون والتعاطف فيما بينهم، والتي بدورها تعتمد على المستوى الثقافي للأفراد أنفسهم، فكلما ارتفع المستوى الثقافي للفرد زادت ممارسته وتطبيقهُ للتسامح والتعايش مع الآخر بسلام" (محمد ا.، 2023) .

يتميز مجتمعنا العراقي بالتعددية والاختلاف في القومية الدينية المذهبية ولكل من هذه الاختلافات خصائصها المتميزة، والتعددية هي حقيقة فطرية وسُنة كونية وقانون حياتي يعني التسليم بالاختلاف وهذا الاختلاف ليس بمولدٍ للنزاعات في المجتمع بل هو أساس التعايش والتعاون المشترك بين أفراد المجتمع الواحد بفضل ما أكدت عليه هويتنا الدينية على إشاعة روح التعاون والعفو والتسامح بين الناس واحترام حقوق الآخر، ولولا ذلك لتوسعت دائرة الصراعات والتوترات السياسية في المجتمع العراقي بعد عام 2003، بسبب الاستبداد السياسي والإقصاء والتهميش (أحمد ا.، 2011م، صفحة 235) .

ويُعد التسامح والعفو واحترام حقوق الآخر والعدالة من أهم المبادئ الأساسية لتحقيق السلام ولغة الحوار في المجتمع العراقي، فهذهِ المبادئ تسعى إلى تحقيق المساواة والتعايش السلمي والاعتراف بالآخر، التي بدورها لا يمكن تحقيقها إلا بسيادة القانون وسيطرته في المجتمع، فهو الذي يوجه حركة المجتمع وينظم السلطة ويوفر الأمن ويحمي المواطنين على الرغم من تنوعهم واختلافاتهم الأثنية والدينية، إذا إشاعة هذه المبادئ إضافة إلى لغة الحوار سبيلاً لتحقيق السلام بدلاً من القانون (جمعة حسين علي، 2024) .

وكذلك للمؤسسات الدينية ورجال الدين دور ريادي كبير في نشر ثقافة التسامح والسلم الأهلي في المجتمع وتعزيزها، لأن لرجال الدين والخطابات الدينية أهمية كبيرة في تحقيق الاندماج الديني والسياسي بين أفراد المجتمع العراقي نتيجة لما يمر به مجتمعنا من ظروف اجتماعية وسياسية خطيرة من احتقان طائفي وتهجير وقتل، لهذا يكون للمؤسسات الدينية دور فاعل في إجراء التغيرات الفكرية والسلوكية لأفراد المجتمع ومن ثم يمكن ان يؤدي ذلك إلى تحقيق تضامن وتكاتف المجتمع وتماسكه وتوافقه واندماجه بين مكوناته وأطيافه الاجتماعية كافة (محمد ح.، 2013م، الصفحات 3 –4) .

وتلعب المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة) (رشيد، 2023) ، دوراً مهماً في تعزيز القيم الأخلاقية كالعفو والتسامح والحوار لدى الأفراد وتعتبر هذه المؤسسات البذرة الأولى في بناء ثقافة الفرد وشخصيته، وكذلك للمدرسة دور مهم في غرس هذه القيم الأخلاقية والتربوية في كيفية التعامل مع الآخر ونبذ العنف والتعصب عبر مناهجها المتبعة في عملية التدريس، كذلك الجامعة أيضاً لها دور مهم في نشر هذه الثقافة لدى طلابها، إذ تعد مؤسسة تربوية عليا، وهذه المؤسسات إضافة إلى دور الأسرة، تبني الفرد تربوياً

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

وعلمياً ومعرفياً وتعلم الأفراد حقوقهم وحرياتهم وطريقة تعاملهم مع الآخرين (نامق، 2008م، صفحة 167) ، وامتثالاً لقولهِ تعالى في سورة الممتحنة: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ8﴾.

إن المناهج الدراسية في مجتمعنا العراقي لها دور مهم في تطوير ثقافة الفرد وتقدمها، فالمناهج التعليمية يجب أن تتضمن الأفكار التي تحث على التعايش السلمي بين فئات وطوائف المجتمع كلها، لذا فمهمة تنقية المناهج الدراسية أمر في غاية الأهمية لأنها وبكل تأكيد سيكون لها الدور والأثر الأكبر في وقف كل ما يقود إلى كراهية الطرف الآخر أو الوقوع في خطيئة تكفيره أو نبذه وهجره أو حمل مشاعر الكراهية تجاه الآخر، لذلك يجب تطوير المناهج الدراسية بما يخدم العملية التربوية، وإعداد طلاب كفؤة لديها القدرة على مواكبة المستقبل، لذا يجب أن تحتوي مناهج التعليم كل العوامل المؤدية إلى ترسيخ مبدأ العفو والتسامح وتقاوم كل العوامل المؤدية إلى استبعاد الآخرين وتهميشهم (صالح.، 2021) .

ولا ننسَ دور وسائل الإعلام بكافة أشكالها (المرئية، المسموعة، المقروءة)، في المجتمع، إذ لها دور حيوي وملموس في مجال ثقافة الحوار والتسامح وتقبل الآخر المخالف، لقدرتها الوصول إلى فئات متعددة ومختلفة من المجتمع، إذ تعمل وسائل الإعلام على نشر ثقافة التعايش والانتماء للوطن، وتعمل على ربط المجتمع اجتماعياً وثقافياً مع بعضهم، فهي تهدف إلى الإقناع عن طريق بث المعلومات والأخبار والحقائق وتشجع على ممارسة حرية التعبير عن الرأي مع تنمية وعيهم بالقضايا المجتمعية وذلك لتحقيق الأمن والانتماء والحب للوطن (كامل، 2007م، صفحة 14) .

وبالإضافة لدور وسائل الإعلام في بث ثقافة اللاعنف والتعايش السلمي مع الآخر، عن طريق برامج تدعو إلى العفو والتسامح ونشر وعرض كتب ومجلات تدعو إلى ذلك، بالإضافة إلى عرض الخطب الدينية والثقافية ضمن نفس الإطار، يبرز دور الحوار باعتباره أصل من أصول الأديان السماوية ومبدأ من مبادئ الحضارة العربية الإسلامية، قال تعالى في سورة ابراهيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ4﴾، فالحوار يشجع ترويج روح التسامح والتعايش مع الآخر والابتعاد عن ثقافة العنف والإقصاء، فالحوار يساعد على بناء مجتمع متراحم ومتوازن والتعرف على ثقافة الآخر، فالحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب ونبذ التفرق العرقي والتمييز العنصري (د.س، 2010م، صفحة 2281) ، ويعتبر الحوار مع الآخر منهج قرآني، قال تعالى في سورة الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ...27﴾، أن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل وهو من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل الإنساني يكتسب عن طريقها مزيد من المعرفة والوعي، والحوار وسيلة للتآلف والتعاون ويعد بديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف (مبارك، صفحة 37) .

وبما أن مجتمعنا العراقي يتميز بالتعدديات (القومية، الدينية، المذهبية) (صالِح، 2016) ، ولكل من هذه التعدديات خصوصية وكيان معترف به سواء أكانت (دينية أو عرقية، أو لغوية) فإن للحوار والتسامح والعيش المشترك ضرورة حياتية مهمة في المجتمع لتوقف السلم والاستقرار المجتمع عليها.

الخاتمة والنتائج

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

1- الهوية الاجتماعية تنشأ نتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي، ووظيفتها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تنظيمها لفاعليات الأفراد داخل الجماعات وتنظيم فعاليات الجماعات ، إزاء الجماعات الأخرى.

2- أنّ لكل هوية سماتها ومقوماتها، فإنّ أهم **سمات الهوية الإسلامية** :أنّها هوية متميزة عن غيرها من الهويات، وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة أو أمّة مقومات بقائها ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها.

3- العقيدة الإسلامية الركيزة الاساسية التي تجمعنا مع مختلف شعوب و قوميات وأمم العالم الأخرى الداخلة في الدين الإسلامي حيث ينضوي تحت لوائها كل مسلم أياً كان لونه أو لغته أو المكان الذي يتواجد فيه.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

4- الهوية الإسلامية، تستوعب حياة المسلم كلها، وكل مظاهر شخصيته ، فهي تامة الموضوع ، محددة المعالم، واضحة الملامح. تحدد لحاملها و بكل دقة ووضوح ، وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة .

5- تعمل وسائل الإعلام على نشر ثقافة التعايش والانتماء للوطن، وتعمل على ربط المجتمع اجتماعياً وثقافياً مع بعضهم، فهي تهدف إلى الإقناع عن طريق بث المعلومات والأخبار والحقائق وتشجع على ممارسة حرية التعبير.

6- الأمّة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتأريخ مشترك وتراث ساهم الجميع في صنعه، لا بد وأن تكون لها ثقافتنا الخاصة وفلسفتها المتميزة في النظر إلى الكون وخالقه والحياة والمجتمع والآفاق.

7- أن التعاطف والتسامح وإفشاء السلام من مبادئ ديننا الحنيف، فهو يقوم على احترام حقوق المسلمين وغير المسلمين وعدم انتهاكها والتعدي عليها.

8- الحوار يشجع ترويج روح التسامح والتعايش مع الآخر والابتعاد عن ثقافة العنف والإقصاء، فالحوار يساعد على بناء مجتمع متراحم ومتوازن والتعرف على ثقافة الآخر، فالحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب ونبذ التفرق العرقي والتمييز العنصري.

9- أن مجتمعنا العراقي يتميز بالتعدديات (القومية، الدينية، المذهبية)، ولكل من هذه التعدديات خصوصية وكيان معترف به سواء أكانت (دينية أو عرقية، أو لغوية) فإن للحوار والتسامح والعيش المشترك ضرورة حياتية مهمة في المجتمع لتوقف السلم والاستقرار المجتمع عليها.

المصادر

القران الكريم

عمار باسم صالح ؛ إسماعيل دهله هايش سعيد عمار منصور عبد النبي صالح. (2024). *مفهوم الاصلاح وفق المنظور الفكري الاسلامي* . Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 3(2), 202-213.

ا. د. عمار باسم صالح ؛ م. د. جبار موسى محمد. (2023). *تنمية حياة الانسان ودورها في تحقيق التوازن المجتمعي*.

أ. د. عمار باسم صالح أ. م. د. عامر ياسين عيدان م. د. عبد الرحمن عبد الغفور سلمان. (2024). *المؤسسات الاكاديمية ودورها في التصدي للإرهاب والتطرف*. Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS وقائع الموتمر.

ا. م. د. عمار باسم صالح ؛ م. د. جبار موسى مِحمد. (2023). *تنمية حياة الانسان ودورها في تحقيق التوازن المجتمعي*. Journal of Al-Ma'moon College.

أ. م. د. عمار باسم صالح ؛ م. د. حيدر خلف سلمان د. حيزومة شاكر رشيد. (2024). *دور الأمن المجتمعي في تحقيق الآثار التربوية لمواجهة التطرف نظرة فكرية معاصرة*. المؤتمر الدولي النفسي التربوي, 1, 952-935.

ا. م. د. عمار باسم صِألح. (2021). *الحضارة الاسلامية ودورها في تعزيز قيم المواطنة*. مجلة الباحث للعلوم الإسلامية,1(1).

ا. م. د. عمار باسم صالحٍ. (2022). *التنجيز التكاملي للفكر الابستمولوجي*. . Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 1(3), 130-143.

أ. م. د. عمار باسم صالح, & م. د. حيدر خلف سِلمان أ. د. حيزومة شاكر رشيد. (2024). *دور الأمن المجتمعي في تحقيق الآثار التربوية لمواجهة التطرف نظرة فكرية معاصرة*. المؤتمر الدولي النفسي التربوي, 1, 952-935.

أ. م. د. عمار باسم صالح, م. د. حيدر خلف سلمان د. حيزومة شاكر رشيد. (2024). *دور الأمن المجتمعي في تحقيق الآثار التربوية لمواجهة التطرف نظرة فكرية معاصرة*. المؤتمر الدولي النفسي التربوي.

أ. م. د. محمد فرحان عبيد النائلي ؛ أ. م. د. عمار باسم صالح ؛ أ. د. حيزومة شاكر رشيد. (2023). *البناء المعرفي وضرورة التفكير وفق المنظور الإسلامي*. Journal of Al Imam Al-Adham University College, (45 part 1.

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. (1999). *المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة*. دار الدعوة.

أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. (1990). *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. (تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ابن خلكان. (1991). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. (تحقيق: إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني. (د.ت). *مسند أحمد*. مصر: مؤسسة قرطبة .

أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. (1411 ه). *السنن الكبرى* (المجلد ط1). (تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين الرازي. (1979م). معجم *مقاييس اللغة*. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

أحمد شوقي وآخرون. (2013م). *الطائفية والتسامح والعدالة الانتقالية من الفتنة إلى دولة القانون* (المجلد ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع والنشر.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008). معجم *اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

اسماء عبدالجبار عودة عمار باسم صالح. (2015). *عقيدة الاستخلاف وأثرها في الحفاظ على الملكية في الفكر الإسلامي*. journal of Islamic science college 42.

اسين أحمد. (2011م). *ثقافة اللاعنف وتجليات المجتمع العراقي*. بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد5، السنة الثانية.

الدكتور عمار باسم صالحً. (2021). *اهمية المواطنة في تحقيق قيم التعايش السلمي*. Journal of Islamic sciences, 3.27.

الدكتور عمار باسم صالح. (2021). *اهمية المواطنة في تحقيق قيم التعايش السلمي* . Journal of Islamic sciences, 3(27.

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي. (2002). *أعلام السنة المنشورة*. (تحقيق: حازم القاضي، المحرر) المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

حسن طوالية. (2000). *الحركات الدينية المتطرفة في الوطن العربي*. بغداد: مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد 5.

حمدان رمضان محمد. (2013م). *دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر*. بغداد: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد 13.

حيزومه شاكر رشيد صالح؛ عمار باسم صألِح. (2024). *دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي*. asnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 3(1), 319-340.

د. عمار باسم صِالِح. (2016). *اثر التكامل المعرفي في بناء العملية التربوية التعليمية*. journal of Islamic science college, (46.

د. عمار باسم صألح. (2016). *اثر التكامل المعرفي في بناء العملية التربوية* .

د.س. (2010م). *دور كتب الثقافة الإسلامية والمدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد(24)، العدد (8).

د.علي عبد الهادي المرهج ؛ طه ياسين خضير. (2022). *الفهم الديني للعلمانية والانسنة،في الفكر الفكر العربي المعاصر* . بغداد: مجلة الفلسفة/كلية الاداب الجامعة المستنصرية،العدد26كانون الثاني.

د.ندى احمد نايل. (2024). *اثر الاكراه على الرجعة دراسة فقهية مقارنة*. بغداد: مجلة كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية،العدد30.

ساجدة علاوي داود, محمد فرحان عبيد النائلي, عمار منصور عبد النبي, عمار باسم صالح وعلي عبود خضير جمعة حسين علي. (2024). *الخطاب المعتدل واثره على التعايش السلمي في الفقه الاسلامي*.

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (1984م). *مقدمة ابن خلدون*. بيروت : دار القلم .

عبد القادر جاسم أحمد. (2016م). *دور العلماء في تعزيز الهوية النهوض* .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي. (د.ت). *الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام*. الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

عبد الله بن ناجي آل مبارك. (بلا تاريخ). *قراءة مفهوم الحوار وأدبياته*. السعودية: مركز الجسور لدعم حوار الحضارات.

علي فهيم خشيم. (مارس/1994م). *المستقبل يتعلق بالماضي*. المغرب: مجلة الوحدة (المغربية) /السنة (10)/العدد (105).

عمار باسم صالح ؛ جاسم محمد حرجان. (2018). *توحيد الخطاب الإسلامي ضرورة معرفية*. . Journal of Al-Anbar University for Islamic Sciences, 10(37.

عمار باسم صالح. (2020). *مقاربة فكرية عن الامن ودورة في تحقيق البعد الغائي في الفكر السياسي المعاصر 6)*.. . Journal of Islamic Sciences (22259732), 1(26.

عمار باسم صالح؛ يوسف عبد زيد صياح. (2023). *تعزيز دور الامن الفكري في إشاعة روح المواطنة-نظرة فكرية معاصرة* . . Basic Education College Magazine For Educational and Humanities Sciences, 15(62-1.

غني ناصر حسين القريشي. (2011م). *الضبط الاجتماعي*. الأردن: دار صفاء.

كمال عجمي حامد. (1423هـ - 2002م.). *الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة* . مصر : جامعة الأزهر ،كلية التربية.

لمجموعة من العلماء. (1999). *الموسوعة الفقهية*. الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

م. د. محمد فرحان عبيد النائلي، أ. د. حيزومة شاكر رشيد، و . د. عمار باسم صالح. (2023). *البناء المعرفي وضرورة التفكير وفق المنظور الإسلامي*. .

محسن عبد الحميد. (1995م). *تجديد الفكر الإسلامي*. فيرجينيا / الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

محمد أسد. (1962م). *الإسلام على مفترق الطرق* (المجلد ط4). (رجمة عمر فروخ و مصطفى الخالدي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب*. بيروت : دار صادر .

محمد عبد الرؤوف كامل. (2007م). *دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين*. مصر: بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

محمد عبد الله عنان. (1960م). *تأريخ الإسلام في الأندلس*. القاهرة : مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر.

محمد عمارة. (1981م). *الأمة العربية وقضية الوحدة* . بيروت: دار الوحدة .

محمد فرحان عبيد النائلي, عمار منصور عبد النبي, علي عبود خضير؛ عمار باسم صالح ؛ جمعة حسين علي ساجدة علاوي داود. (2024). *الخطاب المعتدل واثره على التعايش السلمي في الفقه الاسلامي*. . Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences, 34.

محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. (1988). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (تحقيق: جماعة من المختصين، المحرر) دار الهداية و دار أحياء التراث.

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. (1999). *صحيح مسلم : / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي*. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

نيان نامق. (2008م). *دور التنشئة الأسرية في تكوين مفهوم اللاعنف لدى الأفراد*. بغداد: بيت الحكمة للطباعة والنشر.

وسام علي عبد الله ؛ محمد محمود محمد. (2022). *التعريف بايات الاحكام*. بغداد: مجلة المستنصريةللعلوم والتربية،23(2).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785

References

Naili, M. F. U., Saleh, A. B., & Rashid, H. S. (2023). Cognitive structure and the necessity of thinking from an Islamic perspective. *Journal of Al Imam Al-Adham University College*, (45), part 1.

Saleh, A. B. (2016). The impact of integrative knowledge on building the educational process. *Journal of Islamic Science College*, (46).

Saleh, A. B. (2016). The impact of integrative knowledge on building the educational process. (duplicate entry).

Saleh, A. B. (2020). An intellectual approach to security and its role in achieving the teleological dimension in contemporary political thought. *Journal of Islamic Sciences*, *1*(26).

Saleh, A. B. (2021). Islamic civilization and its role in promoting citizenship values. *Al-Baheth Journal for Islamic Sciences*, *1*(1).

Saleh, A. B. (2021). The importance of citizenship in achieving the values of peaceful coexistence. *Journal of Islamic Sciences*, *3*(27).

Saleh, A. B. (2022). The integrative actualization of epistemological thought. *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, *1*(3), 130–143.

Saleh, A. B., & Aidan, A. Y., & Suleiman, A. A. G. (2024). Academic institutions and their role in confronting terrorism and extremism. *Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)*, Conference Proceedings.

Saleh, A. B., & Dhalah, I., Haish, S., Mansour, A., & Saleh, A. N. (2024). The concept of reform according to the Islamic intellectual perspective. *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, *3*(2), 202–213.

Saleh, A. B., & Hurgan, J. M. (2018). Unifying Islamic discourse as an epistemological necessity. *Journal of Al-Anbar University for Islamic Sciences*, *10*(37).

Saleh, A. B., & Mohammed, J. M. (2023). The development of human life and its role in achieving societal balance. *Journal of Al-Ma'moon College*.

Saleh, A. B., & Rashid, H. S. (2024). The role of intellectual security in protecting society from extremism in Islamic legislation. *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, *3*(1), 319–340.

Saleh, A. B., & Sayah, Y. A. Z. (2023). Enhancing the role of intellectual security in promoting the spirit of citizenship: A contemporary intellectual perspective. *Basic Education College Magazine for Educational and Humanities Sciences*, *15*(62-1).

Saleh, A. B., Salman, H. K., & Rashid, H. S. (2024). The role of societal security in achieving the educational effects to confront extremism: A contemporary intellectual view. *The International Psychological-Educational Conference*, *1*, 935–952.

Saleh, A. B., Salman, H. K., & Rashid, H. S. (2024). The role of societal security in achieving the educational effects to confront extremism: A contemporary intellectual view. *The International Psychological-Educational Conference*, *1*, 935–952.

Saleh, A. B., Salman, H. K., & Rashid, H. S. (2024). The role of societal security in achieving the educational effects to confront extremism: A contemporary intellectual view. *The International Psychological-Educational Conference*.

The Holy Qur'an.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.785